العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين

أحمد محمد الزعبي*

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات عند طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي، وبيان ما إذا كانت توجد فروق دالة جوهرياً في متوسط درجات الاكتئاب وتقدير الذات بين الذكور والإناث عند عينة الدراسة، وكذلك ما إذا كانت توجد فروق دالة جوهرياً بين متوسط درجات الاكتئاب وتقدير الذات بين طلاب وطالبات الصفين الأول والثالث الثانوي. وقد تكونت عينة البحث ككل من (٣٩٠) طالباً وطالبة، (٢٠٠) طالب وطالبة من الأول الثانوي و(١٩٠) طالباً وطالبة من الثالث الثانوي. واستخدم الباحث مقياس الاكتئاب (B.D.T) الصورة المختصرة (A. Beck)، الذي أعده للعربية لطفي فطيم (١٩٩٤) لقياس الاكتئاب، كما استخدم مقياس تقدير الذات من إعداده. وقد استخرج للمقياسين معاملات الصدق والثبات اللازمة.

ومن أهم النتائج التي أسفر عنها البحث وجود علاقة سالبة دالة عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات الاكتئاب ومتوسط درجات تقدير الذات سواء عند طلاب وطالبات الأول الثانوي أم عند طلاب وطالبات الثالث الثانوي. كما وجدت فروق دالة جوهرياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي، حيث تبين أن الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور وأقل تقديراً لذ واتهن والعكس صحيح.

علاوة على ذلك وجدت فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) في متوسط درجات الاكتئاب ومتوسط درجات تقدير الذات بين طلاب وطالبات الأول الثانوي من جهة، وبين طلاب وطالبات الثالث الثانوي من جهة أخرى، حيث أظهرت النتائج أن طلاب وطالبات الأول الثانوي أكثر اكتئاباً وأقل تقديراً لذ واتهم بالمقارنة مع طلاب وطالبات الثالث

* أستاذ التوجيه والإرشاد النفسي المشارك – كلية المعلمين بالقنفذة – المملكة العربية السعودية.

الـــثانوي. وهذا يعني أن فرضيات البحث جميعها قد تحققت. وقد فسر الباحث هذه النتائج في ضوء معطيات البحث واستناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة.

المقدمة

تعـــد مـــرحلة المراهقة من المراحل المهمة في نمو الإنسان، إما بسبب تأثيرها الآنـــي والمباشـــر على الشخصية والسلوك، أو بسبب آثارها اللاحقة على بقية المراحل. لـــذلك يعطـــي بعـــض الباحثـــين لمرحلة المراهقة أهمية كبيرة بين مختلف مراحل النمو الإنساني (Hurlock, 1980) ، نظراً لأن التغيرات الحادة والعميقة التي تحدث للإنسان في مرحلة المراهقة تحطم اتزانه النفسي وتعيد تشكيل توازن قواه الدينامية ، وتجعله يكاد يفقد تقديره لذا ته (أحمد صالح،١٩٨٩).

وفـــي الـــوقت الحالـــي يركز الاتجاه التربوي على الاهتمام بالجوانب الإنسانية للتـــربية، حيث يعد مفهوم التوافق من المفاهيم الرئيسة في مجال الصحة النفسية للإنسان والـــذي يلقـــى اهتماما كبيراً من قبل التربويين ذوي الاتجاه الإنساني في وقتنا الحاضر؛ ووفقـــاً لروجرز فإن التوافق في جزء منه يعد وظيفة لمفهوم وتقدير الفرد لذا ته. ولذلك يمكـــن النظـــر إلى تقدير الذات باعتباره أحد المكونات الرئيسة للصحة النفسية(Partel & Renolds, 1986).

فمنذ أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات أصبح مفهوم تقدير الذات أكثر جوانب مفهـــوم الـــذات انتشاراً بين الكتاب والباحثين، ودرست علاقته بمتغيرات أخرى وبخاصة الاكتـــئاب، ومـــع تزايد المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي يتعرض لها المراهقون في المـــرحلة الثانوية، تزايد الاهتمام بدراسة الاكتئاب كخبرة من الخبرات الإنسانية الشائعة، حـــيث يمـــر كل فرد في مرحلة ما من مراحل حياته بخبرة سيئة أو يعاني من مرض أو بعـــض المؤشـــرات التـــي تشير إلى هذا الاضطراب، كالحزن والكآبة والضيق والتشاؤم واليأس...الخ (عبد المنعم توفيق، ١٩٩٧).

وهـــذه الاضطرابات تؤدي إلى تأثير سلبي في تقدير المراهقين لذواتهم، وتدني مـــستوى تحصيلهم الدراسي نتيجة ما يتعرضون له من تغير وإعادة تنظيم لبنائهم النفسي، وما يواجهونه من ضغوط مختلفة داخل المدرسة وخارجها.

وفـــي هـــذا الـــصدد يرى كارل روجرز أنه إذا أخفق المراهق في تقدير ذاته بـــصورة إيجابـــية في المدرسة الثانوية، وأخفق في الحصول على تقدير إيجابي من قبل

الأشـــخاص المهمين في حياته (الآباء، المدرسين، الزملاء...)، فسوف تنمو لديه شخصية مـــضطربة، ويكـــوّن مفاهـــيم سلبية عن ذاته، ويعاني من الاكتئاب والقلق، وقد يمارس ســـلوكيات اجتماعية منحرفة كتعاطي المخدرات والخمور، حيث تبين أن الاكتئاب ينتشر بـــصورة وبائية بين الفئات المتعاطية والمدمنة (أحمد الزعبي، ٢٠٠٣ :٨٥؛ عبد الستار إبراهيم، ١٩٩٨).

علاوة على ذلك يرى (Dayringer, 1995) أن تزايد نسبة التلوث البيئي تساهم بـــدورها في خلق مناخ صحي غير مناسب للصحة النفسية والجسمية والاجتماعية للفرد، ممـــا يثير الكآبة والضيق على نحوغير مباشر نتيجة الأمراض النفسية وغيرها التي تنتج عنه، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة نسبة الاكتئاب.

مشكلة البحث

تـــؤكد عدد من الدراسات على العلاقة القوية بين الاكتئاب وتقدير الذات، حيث يـــرى (Parker, 1980) أن انخفـــاض تقدير الذات عند الفرد ربما يعدّ السمة الأساسية المميـــزة لخبرة الاكتئاب، وبذلك فإنه من الممكن أن يكون المراهق الذي لديه تقدير ذات منخفض أكثر قابلية للاكتئاب من المراهق الذي يتمتع بتقدير ذات مرتفع.

وبـــناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

(١) هل توجد علاقة ارتباط دالة جوهرياً بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين؟

(٢) هـــل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات ؟

(٣) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الصف الدراسيً في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات ؟

أهمية البحث

يعدّ الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً، حيث تبين من الإحصائيات الصادرة عن المعهد القومي الأمريكي للصحة النفسية عام (١٩٨١) أن الاكتئاب بأنواعه المخـــتلفة فـــي مقدمة الاضطرابات النفسية من حيث الانتشار، ويذكر (أحمد عبد الخالق وســـامر رضـــوان، ١٩٩٩) أن هناك دليلاً متزايداً على أن نسبة تتراوح بين (٠,٠٥-

٠,١٠) مـن طـلاب المـدارس في سوريا مكتئبون، وأن النسبة أعلى بين المراهقـين وبخاصة عند البنات.

ويذكـر (ناصـر المحارب، ١٩٩٣) من خلال دراسته المسحية على أربعين دراسة بين عامي (١٩٨١-١٩٩١) أن الضغوط النفسية – الاجتماعية والاكتئاب يؤثران سـلباً وبدلالـة إحصائية على جهاز المناعة عند الإنسان. كما يذكر (غريب عبد الفتاح، ١٩٩٥) أن الاكتئاب في الولايـات المتحدة الأمريكية يعد مشكلة خطـيرة تصيب حوالي (١٢) مليـون فـرداً بالغاً سنوياً، وتكلف الاقتصاد الأمريكي (٢٧) ملياراً من الدولارات بسبب الغياب عن العمل.

وقـد بيـنت دراسات أخرى أن الكثير من المشكلات السلوكية التي تلاحظ عند المـراهقين والـشباب يكمـن ورائهـا أحد أشكال الاكتئاب، ومن هذه المشكلات الملل، والشعور بالإجهاد، وصعوبة التركيز والمذاكرة،، وتقدير منخفض للذات، وفقدان الاهتمام بالأعمـال المدرسية، والتمرد والعدوان، والخمول والكسل، وشكاوى جسمية متعددة...الخ (بشير معمرية، ٢٠٠٠).

وبـناء على هذه الإحصائيات والأرقام التي ذكرتها التقارير والدراسات العلمية المخـتلفة، فإنه لابد من التعرف على مدى انتشار الاكتئاب عند شريحة مهمة من شرائح المجـتمع وهـم طـلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، وبيان مدى علاقته بتقدير الذات، ووضع الحقائق أمام المتخصصين بالإرشاد والعلاج النفسي من أجل العمل على التخفيف مـنه عند طلاب المدرسة الثانوية التي تعد مرحلة تهيئة لدخول الجامعة والتي يعول على طلابهـا الكثيـر فـي المـستقبل، حـيث أشارت دراسات كل من (Sacco, 1985) و (Saylor,1984) إلـى عـدم قدرة المدرسين في التعرف على الأطفال الذين يعانون من اضطرا بات اكتئابية.

كمـا تكمـن أهمية البحث الحالي في أنه يعد من البحوث القليلة جداً في الوطن العربـي وفـي سوريا بشكل خاص التي تناولت طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين في حدود علم الباحث.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على ماهية العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات عـند طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين، وبيان ما إذا كانت توجد فروق

دالـــة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الاكتئاب وتقدير الذات عند عينة الدراسة، وكذلك ما إذا كانت توجد فروق جوهرية بين متوسط درجات طلاب الأول الثانوي ومتوسط درجات طلاب الثالث الثانوي من الجنسين في الاكتئاب وتقدير الذات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي ونتائجه بما يلي:

- طبيعة المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، كما حددت بالعينة المستخدمة والتي أخذت مـــن طلـــبة الصفين الأول والثالث الثانوي من مدارس محافظة درعا في الجمهورية العربية السورية خلال شهر أغسطس عام (٢٠٠٣م).
- الأدوات المـــستخدمة وهي مقياس بيك للاكتئاب (B.D.I) الصورة المختصرة، الذي أعده لطفي فطيم (١٩٩٤)، ومقياس تقدير الذات (إعداد الباحث).
- الأساليب الإحصائية المستخدمة بما يتناسب وتساؤلات البحث وفرضياته.
- متغيرات الدراسة وهي: الجنس، الصف الدراسي.

تحديد المصطلحات

الاكتئاب:

تـــتعدد تعـــريفات الاكتئاب استناداً إلى المداخل النظرية لها. فالدليل التشخيصي والإحـــصائي الـــرابع (A.P.A: DSM IV, 1994:317-320) يرى بأن السمة المميزة للاكتـــئاب هـــي: إمـــا مزاج كدر أو فقدان للاهتمام والمتعة في معظم الأنشطة المعتادة، وتشمل فقدان الشهية للطعام، وتغير في الوزن، والشعور بالذنب، وصعوبة التركيز وأفكار حـــول المـــوت أو الانتحار، والشخص الذي يعاني من الزملة الاكتئابية (Depressive Syndrome) ســـوف يصنف مزاجه بأنه مكتئب، حزين، بائس، محبط، أو ما يشابه ذلك من صفات (هشام عبد الله، ١٩٩٥: ٤٧٧).

أما (Beck, 1993) فيعرّف الاكتئاب بأنه (حالة نفسية ترتبط بأنواع مختلفة من الاضـــطرابات النفسية، وتتضمن الاتجاه السلبي للشخص نحو النظرة للحاضر والمستقبل، فالأشـــخاص اليائسون يعتقدون أنه لاشيء يمكن أن يتحول ليكون في صالحهم، وعجزهم عن النجاح في أي عمل يقومون به، وعجزهم عن تحقيق أهدافهم).

ويعـــرف الـــباحث الاكتئاب تعريفاً إجرائياً بأنه: حالة انفعالية يعاني منها طالب المـــرحلة الـــثانوية ممـــا يشعره بالحزن والكآبة والتشاؤم واليأس وعدم الأهمية والبكاء

والعجز عن مواصلة الجهد والنجاح في الأعمال الموكلة إليه، ويتضح ذلك من خلال الدرجات المرتفعة التي يحصل عليها على مقياس الاكتئاب المستخدم في البحث، تلك الدرجة التي تشير إلى وجود بعض أو معظم الأعراض الاكتئابية عند المفحوص.

تقدير الذات:

إن التعريف الأكثر قبولاً وانتشاراً لتقدير الذات هو التعريف الذي وضعه (Brandon Nathanil, 1993) وتبناه المجلس القومي الأمريكي لتقدير الذات، حيث يعرّف تقدير الذات على أنه (خبرة الفرد في أن يكون قادراً على إدارة ومعالجة تحديات الحياة والشعور بأنه جدير بالسعادة) (روبرت و. ريزونر، ١٩٩٩:٢).

أما (Kimbel, 1990) فيعرف تقدير الذات بأنه (عبارة عن توقعات النجاح التي يظهرها الفرد في مهمات لها أهمية شخصية واجتماعية).

أما الباحث فيعرف تقدير الذات تعريفاً إجرائياً بأنه نظرة طالب المرحلة الثانوية الإيجابية إلى نفسه بما تتضمنه من شعور بالرضا عن ذاته، والثقة بنفسه، وإحساسه بالكفاءة، واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة، وذلك كما تعكسها الدرجات التي يحصل عليها في مقياس تقدير الذات المستخدم في هذا البحث، بما تعكسه مضامين فقراته ومجالاته.

الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات تبين أنها قليلة جداً في حدود علم الباحث، بالمقارنة مع تلك الدراسات التي تناولت كلاً منها على حدة أو تناولت أيا منها في علاقته بعوامل أخرى.

ونستعرض فيما يلي بعض الدراسات التي تيسر للباحث الإطلاع عليها والتي قد تفيد في البحث الحالي:

فقد أجرى (محمود عطا، ١٩٩٣) دراسة بهدف التعرف على تقدير الذات والوحدة النفسية والاكتئاب لدى عينة من الطلاب الجامعيين في مدينة الرياض قوامها (١٣٦) طالبا، تبين من خلالها وجود علاقة سالبة دالة جوهرياً بين تقدير الذات والوحدة النفسية والاكتئاب، حيث تنخفض مشاعر الوحدة النفسية ومستويات الاكتئاب عند ارتفاع درجات التقدير الإيجابي للذات.

أما (مدحت عبد اللطيف، ١٩٨٩) فقد درس العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى عينة من أطفال الصفين الخامس والسادس الابتدائيين من تلاميذ مدينة الإسكندرية قوامها(٢٠٠) طفلاً من الذكور والإناث، وقد أسفرت النتائج عن أن الإناث أكثر معاناة من الاكتئاب بالمقارنة مع الذكور، كما أنهن أقل تقديراً لذ واتهن. كما كشفت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب وتقدير الذات، مما يعني أن الأطفال الذين يرتفع لديهم مستوى الاكتئاب ينخفض عندهم مستوى تقديرهم لذواتهم.

في حين أجرى (أحمد صالح، ١٩٨٩) دراسة بهدف معرفة تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة مكونة من (٢٧٢) طالبا من طلاب الأول الثانوي في مدينة الإسكندرية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة جوهرياً بين تقدير الذات والاكتئاب لدى الجنسين، كما أنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تقدير الذات في كل مستوى من مستويات الاكتئاب. كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق جوهرية بين تقدير الذات ومستويات الاكتئاب المختلفة لصالح الطلاب الذين لا يوجد لديهم اكتئاب.

أما (عويد المشعان، ١٩٩٥) فقد أجرى دراسة على عينة قوامها (٣٢٩) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت، توصل من خلالها إلى وجود فروق دالة جوهرياً بين الجنسين في الاكتئاب، حيث كانت الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور، كما توصل إلى وجود فروق جوهرية بين المراهقين والشباب حيث كان الشباب أكثر اكتئابًا من المراهقين.

وأجرت (ممدوحة سلامة، ١٩٩١) دراسة بهدف معرفة الفروق بين المكتئبين وغير المكتئبين في الاعتمادية، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاءة الشخصية، والنظرة السلبية للحياة، على عينة من الذكور والإناث من طلاب كلية الآداب في مدينة الإسكندرية، تبين من خلالها أن المكتئبين أكثر سلبية في تقديرهم لذواتهم وأعلى في شعورهم بعدم الكفاءة، وأكثر سلبية في نظرتهم للحياة بالمقارنة مع غير المكتئبين.

وفي دراسة أجرتها (ناديه عبد القادر، ١٩٩٥) بهدف دراسة الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب وطالبات الصفوف: الأول والثاني والثالث الإعدادي المصريين، تبين من خلالها وجود فروق دالة جوهرياً بين متوسطات درجات الطلاب المكتئبين وغير المكتئبين في أبعاد تقدير الذات. كما وجدت فروق جوهرية بين متوسط درجات كل من الإناث المكتئبات والذكور المكتئبين في تقدير الذات لصالح الذكور.

أما (غريب عبد الفتاح غريب، ١٩٩٥) فقد درس علاقة مفهوم الذات بالاكتئاب لدى المراهقين في كل من مصر والإمارات العربية المتحدة على عينة قوامها(٤٨٣) طالباً

وطالبة مصرياً من الجنسين، و(٤٢١) طالباً وطالبة إماراتياً من الجنسين من طلاب الصفوف: الأول والثاني والثالث الإعدادي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة جوهرياً بين الجنسين في الاكتئاب لصالح الإناث، سواء كان في العينة المصرية أم في العينة الإماراتية.

وأجرى (عبد المنعم توفيق، ١٩٩٧) دراسة بهدف معرفة المكونات العاملية للاكتئاب لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية بدولة البحرين، على عينة قوامها (٥٧٠) تلميذاً وتلميذة، وقد أسفرت النتائج عن أن متوسط درجات الذكور في الاكتئاب أعلى من متوسط درجات الإناث بفارق دال جوهرياً. كما أجرى (Green, 1981) دراسة بهدف معرفة مدى شيوع الاكتئاب وشدته في علاقته ببعض المتغيرات في مرحلة المراهقة المبكرة، على عينة مكونة من (٦٣٠) طالباً من طلاب الصفوف: السادس والسابع والثامن الأمريكيين، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة واضحة بين الاكتئاب وتقدير الذات، فقد ارتبط الانخفاض في تقدير الذات بالمستويات المرتفعة في الاكتئاب.

كما قام (Kaslow&Siegl, 1984) بدراسة على عينة قوامها (١٨٠) طالباً من طلاب الصفوف الدراسية الأول والرابع والثامن، توصلوا من خلالها إلى وجود علاقة سالبة دالة جوهرياً بين الاكتئاب وتقدير الذات.

أما (Pyszczynski & Greenberg, 1985) فقد أجريا دراسة على عينة قوامها (٦٦) طالباً وطالبة من الطلبة الأمريكيين، وجدا من خلالها أن الطلبة المكتئبين قد أظهروا تناقصاً في تقدير الذات بعد الفشل في أداء المتاهات، بينما لم يظهر غير المكتئبين مثل هذا التناقص.

كما قام كل من (Bartel, N. & Reynolds, W.., 1986) بدراسة على عينة قوامها (١٤٥) تلميذاً من تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائيين من الجنسين، وقد توصلا من خلالها إلى أن الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الاكتئاب ينخفض تقديرهم لذ واتهم. وتوصل إلى النتيجة ذاتها (Battle, 1987) عندما أجرى دراسة على عينة مكونة من (٦٢) طفلاً من تلاميذ الصف الرابع وحتى الصف التاسع، تبين من خلالها أن التلاميذ الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الاكتئاب يحصلون على درجات منخفضة على قائمة تقدير ا لذات ، وأن الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير ا لذات يحصلون على درجات منخفضة في الاكتئاب .

أمـــا (Marten, 1990) فقـــد أجرى دراسة بهدف التعرف على ارتباط بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بالاكتئاب عند المراهقين، أوضح من خلالها وجود ارتباط بين تقدير الـــذات المـــنخفض والاكتئاب، كما وجد أيضاً أن البنات أكثر اكتئاباً من الذكور وأظهرن تقدير ذات منخفض بالمقارنة مع الذكور.

مناقشة الدراسات السابقة

يتـــضح مـــن خـــلال الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تيســـر للباحث الإطـــلاع علـــيها، أن عدداً منها قد ركـــز على دراسة العلاقـــة بين الاكتئاب وتقديـــر الـــــذات عـــند تلامـــــيذ المدرسة الابتدائية كدراســـة (مدحت عبد اللطيف، ١٩٨٩)، ودراســـة (Bartel & Reynolds.1986)، ودراســـة (Battele,1987)، ودراســـة (Kaslow & Siegl, 1984) فـــي حـــين ركـــز بعضها الآخر على دراسة العلاقة بين الاكتـــئاب وتقديـــر الذات عند طلاب المدرسة الإعدادية (المتوسطة)، كدراسة (نادية عبد القـــادر الحـــسيني ،١٩٩٥)، ودراســـة (Marten,1990)، ودراسة (Green, 1981) ودراسة (عبد المنعم توفيق، ١٩٩٧).

أما الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات عند طلاب المـــرحلة الـــثانوية فهي قليلة جداً في حدود علم الباحث، كدراسة (أحمد صالح، ١٩٨٩) ودراسة (Pyszczynski & Greenberg, 1985)، وهذا ما يؤكد الحاجة إلى البحث في بيان العلاقة بين الاكتئاب وبين تقدير الذات لدى هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع، حيث يتم فيها إعداد الطالب لدخول الجامعة أو الحياة المهنية.

من جانب آخر نجد أن معظم هذه الدراسات قد أجريت في بلدان عربية وأجنبية مخـــتلفة، ولـــم يتوصل الباحث إلى أي دراسة على المستوى المحلي تناولت العلاقة بين الاكتـــئاب وتقديـــر الـــذات عند طلاب المرحلة الثانوية.فضلاً عن ذلك تباينت الدراسات السابقة في استخدام الأدوات سواء كان في قياس الاكتئاب أم في قياس تقدير الذات، ولكن نـــتائجها قـــد جـــاءت متسقة اتساقاً كبيراً من حيث وجود علاقة سالبة ودالة جوهرياً بين الاكتـــئاب وتقدير الذات، حيث تبين أن المفحوصين الذين يحصلون على درجات مرتفعة فـــي الاكتـــئاب يحـــصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات، والعكس صحيح. كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الاكتئاب لدى الإناث أكثر منه لدى الذكور. وبناء على ذلك فقد استفاد الباحث من هذه الدراسات العربية منها والأجنبية في بحثه الحالي من حيث اختيار الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة عن تساؤلات البحث وفرضياته.

كمـــا اســـتفاد الباحث أيضاً من تباين منهجيات البحوث السابقة، ومن تفسير النتائج التي توصل إليها الباحثون، مما جعله يختط أسلوباً يتناسب مع بحثه الحالي والبيئة التي أجري فيها.

فرضيات البحث

فـــي ضـــوء أهـــداف البحث وإطاره النظري والدراسات السابقة، يمكننا تحديد فرضيات البحث وفقاً للآتي:

(١) تـــوجد علاقـــة ارتباطـــية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين.

(٢) تـــوجد فـــروق ذات دلالـــة إحصائية تعزى إلى الجنس في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات.

(٣) تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الصف الدراسي في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات.

الطريقة وإجراءات البحث

منهج البحث:

اســـتخدم الـــباحث الأسلوب الاستطلاعي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي لقـــياس مدى العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات، وما إذا كانت هناك فروق دالة جوهرياً بين طلاب الصفين الأول الثانوي والثالث الثانوي من الجنسين في الاكتئاب وتقدير الذات.

عينة البحث:

أجـــري الـــبحث الحالـــي على طلاب المرحلة الثانوية في محافظة درعا، حيث اختيرت العينة بشكل عشوائي على أن تكون ممثلة للتركيب الأساسي لمجتمع الدراسة قدر الإمكـــان، وقـــد تكونت العينة الكلية للبحث من (٣٩٠) طالباً وطالبة من الصفين الأول والثالث الثانوي، بواقع (٢٠٠) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي نصفهم من الذكور والنـــصف الآخـــر من الإناث، و(١٩٠) طالباً وطالبة من الصف الثالث الثانوي (١٠٠) طالـــب مـــن الذكـــور، و(٩٠) طالبة من الإناث. وقد تراوحت أعمار عينة البحث بين (١٥,٤-١٧,٥) سنة بمتوسط عمري قدره (١٦,٢) سنة، وانحراف معياري قدره (٢,٤) سنة وقد اختيرت عينة البحث من بين طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي الذين يتبعون دورات تعليمية وتدريبية صيفية في محافظة درعا.

أدوات البحث:

مقياس الاكتئاب (B.D.I) الصورة المختصرة:

وضع هذا المقياس الطبيب النفسي الأمريكي آرون بيك وزملاؤه، حيث نشر لأول مرة عام (١٩٦١) ثم تطورت صورة هذا المقياس مرات عديدة كان آخرها في عام (١٩٧٨)، حيث يعد من أوسع الأدوات انتشاراً في العالم للكشف عن الاكتئاب.

يتمتع هذا المقياس بخصائص سيكومترية عالية سواء من خلال تطبيقه على عينات أمريكية (Beck.A. & Steer r., 1993)، أم من خلال تطبيقه على عينات عربية مصرية وإماراتية وكويتية (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١؛ يوسف عبد الفتاح، ١٩٩٢؛ غريب عبد الفتاح،١٩٩٤؛ مدحت عبد اللطيف،١٩٩٧؛ عبد الحميد رجيعة، وإبراهيم إبراهيم، ٢٠٠٢).

واستخدم الباحث الصورة العربية المختصرة لمقياس بيك للاكتئاب الذي أعده (لطفي فطيم، ١٩٩٤) عن مقياس (Beck)، حيث تتكون القائمة من (١٣) مجموعة من العبارات، يضم كل منها أربع عبارات متدرجة في الشدة من (٠-٣) درجة، وتتراوح الدرجة على المقياس من (٠-٣٩) درجة، وقد استخرج الباحث للمقياس معايير الصدق والثبات على عينة استطلاعية قبل تطبيقه على ا لعينة الكلية بما يضمن حسن استخدامه وذلك وفقاً للآتي:

(أ) **الصدق:**

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق التجانس الداخلي، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، على عينة استطلاعية مكونة من (٧٥) طالباً وطالبة من طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي، وقد تراوحت معاملات الارتباط لعبارات المقياس بين (٠,٤٦-٠,٦١)، وهي معاملات ارتباط عالية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كما حسب أيضاً الصدق التلازمي للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة المقياس وبين مقياس الاكتئاب المستخرج من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه (M.M.P.I) على العينة الاستطلاعية ذاتها، وكان معامل الارتباط (٠,٧٨٩) وهو معامل ارتباط مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١).

(ب) الثبات:

حسب معامل ثبات مقياس الاكتئاب بطريقة إعادة المقياس(test-retest)، على عينة مكـونة مـن (٧٥) طالباً وطالبة من طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي بفاصل زمنـي قـدره (١٨) يـوماً، وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب في مرتي التطبيق(٠,٧٧) وهو معامل ثبات دال عند مستوى(٠,٠١).

مقياس تقدير الذات:

تطلب البحث الحالي إعداد مقياس لتقدير الذات بما يتناسب مع أفراد عينة البحث ومن أجل ذلك اتبع الباحث الخطوات التالية:

- الإطـلاع علـى التراث السيكولوجي حول تقدير الذات، وذلك من أجل تحديد مفهوم تقدير الذات ومكوناته وأبعاده.
- الإطـلاع على عدد من المقاييس التي أعدت مسبقاً في هذا المجال مثل مقياس تقدير الـذات (Coppersmith, 1967)، ومقياس تقدير الذات (ليلى عبد الحافظ، ١٩٨٤)، ومقـياس تقدير الذات (حسين الدريني، ومحمد سلامة، ١٩٨٤) ومقياس تقدير الذات (أحمد الزعبي).
- اسـتخرج للمقياس معايير الصدق والثبات اللازمة على عينة استطلاعية قبل تطبيقه على العينة الكلية وذلك وفقاً للآتي:

ثبات المقياس:

حسب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (test-retest) على عينة مكونة من (٧٥) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (الأول والثالث الثانوي)، حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٧) وهو معامل ثبات عال ودال عند مستوى دلالة (٠,٠١).

صدق المقياس:

تـم حساب صـدق التجانس الداخلي للمقياس من خـلال حساب معامل ارتباط (بيرسـون) بـين درجـة كل عبـارة من عباراته والدرجـة الكلية له، وذلك على عينة قوامها (٧٥) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (وهي عينة الثبات)، وقد تراوحت معـاملات ارتـباط عبارات المقياس بين (٠,٣٢-٠,٦٣)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما حسب صدق المحك (الصدق التجريبي) للمقياس، حـيث حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين مقياس تقدير الذات (أحمد الزعبي، ١٩٩٦) الذي طبق على طلاب الثالث الإعدادي في سوريا وبين المقياس الحالي على عينة مكونة مـن(٧٥) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، وكان معامل الارتباط بين نتائج تطبيق المقياسين (٠,٥٢) وهو معامل ارتباط ودال عند مستوى دلالة (٠,٠١).

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

طبق مقياس تقدير الذات من قبل الباحث في مواقف قياس جماعية على مجموعات طلابية تراوح عدد أفراد كل مجموعة منها بين (٢٠-٢٥) طالباً، حيث كانت التعليمات تشرح للمفحوصين من قبل الفاحص، ويجاب عن استفساراتهم قبل البدء في الإجابة.

وقد استغرق متوسط إجابات المفحوصين حوالي (١٢) دقيقة دون أن تحدد لهم فترة زمنية للانتهاء من الإجابة.

ويتكون مقياس تقدير الذات من (٣٥) عبارة، تعتمد الإجابة على عباراته على التقدير الذاتي للمفحوص وذلك من خلال وضع إشارة (✓) على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات المقياس بما يتفق مع حالته تماماً، حيث يعطى المفحوص ثلاث درجات (٣) إذا وضع إشارة (✓) في حقل غالباً، ودرجتان (٢) إذا وضع المفحوص إشارة (✓) في حقل أحياناً، ودرجة واحدة (١) إذا وضع المفحوص إشارة (✓) في حقل نادرا وذلك بالنسبة للعبارات ذات الأرقام: ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤. أما باقي العبارات فتأخذ أوزاناً معاكسة.

الأساليب الإحصائية

للإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من فرضياته تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة من عبارات كل مقياس والدرجة الكلية له، وكذلك العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات.
- الاختبار التائي (t-test) لبيان دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث من طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي على مقياس الاكتئاب وتقدير الذات.

نتائج البحث

(أولا): الفرضية الأولى:

(توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلبة الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين).

لاختبار هذه الفرضية حسبت معاملات الارتباط بين درجات الطلاب من الجنسين علـــى مقياس الاكتئاب ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات وذلك كما هو موضح في الجدول (١):

جدول (١)
معاملات الارتباط بين الاكتئاب وتقدير الذات
لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين

العينة	ن	الصف	معاملات الارتباط	دلالة الفروق بين معاملات الارتباط
ذكور	١٠٠	أول ثانوي	-٠,٣٦**	*٢,٣٧
إناث	١٠٠	أول ثانوي	-٠,٦٢**	
ذكور	١٠٠	ثالث ثانوي	-٠,٢٢*	*٢,٢١
إناث	٩٠	ثالث ثانوي	-٠,٥٠*	

** دالة عند مستوى ٠,٠١
* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتـــضح من الجدول (١) أن جميع معاملات الارتباط بين الاكتئاب وتقدير الذات ســـالبة وذات دلالة عند مستوى (٠,٠١،٠,٠٥)، سواء بالنسبة لطلاب وطالبات الـــصف الأول الـــثانوي أم بالنسبة لطلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي، وأن معـــاملات الارتباط عند الإناث أعلى من معاملات الارتباط عند الذكور، وعند اختبار دلالة الفروق بين معاملات الارتباط بين الذكور والإناث عند طلاب الأول الـــثانوي وكذلك عند طلاب الثالث الثانوي تبين أنها دالة عند مستوى (٠,٠٥). وبذلك تكون صحة الفرضية الأولى قد تحققت بشكل كلي.

(ثانياً): الفرضية الثانية:
(توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات).

لاختـــبار هـــذه الفرضـــية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختـــبار (ت) لدرجات طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي من الجنسين على مقياسي الاكتئاب وتقدير الذات، كما حسبت قيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وذلك كما هو موضح في الجدول (٢):

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت)

لدرجات الذكور والإناث من الصفين الأول والثالث الثانوي في الاكتئاب وتقدير الذات

الصف	العينة	ن	الاكتئاب				تقدير الذات			
			م	ع	ت	مستوى الدلالة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
الأول الثانوي	ذكور	١٠٠	٩,٩٤	٦,٢	٣,٦٣	٠,٠٠١	٨١,٦٧	٧,٢	٣,٣٨	٠,٠٠١
	إناث	١٠٠	١٣,٧١	٨,٣			٧٧,٧	٩,٢		
الثالث الثانوي	ذكور	١٠٠	٧,٣	٤,٥	٣,٩٩	٠,٠٠١	٩٠,٢	٦,١٠	٣,٨٥	٠,٠٠١
	إناث	٩٠	١٠,١٧	٥,٣٤			٨٦,١	٨,٤		

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (٢) وجود فروق جوهرية ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات الذكور وبين متوسط درجات الإناث في الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي، حيث تبين أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور في الاكتئاب وأقل منها في تقدير الذات. أي أن الاكتئاب يزداد عند الإناث مع تناقص تقديرهن لذواتهن. وكذلك الحال عند الذكور، حيث تبين أن الاكتئاب يزداد مع تناقص درجة تقدير الذات لديهم. وبناء على ذلك فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

(ثالثاً): الفرضية الثالثة:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الصف الدراسي في متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات).

من أجل اختبار هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لدرجات طلاب وطالبات الصفين الأول والثالث الثانوي على مقياسي الاكتئاب وتقدير الذات، كما حسبت قيمة (ت)لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وذلك كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت)
لدرجات طلاب وطالبات الأول والثالث الثانوي في الاكتئاب وتقدير الذات

			الاكتئاب				تقدير الذات			
الصف	العينة	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
الأول الثانوي	ذكور وإناث	٢٠٠	١١,٨٣	٧,٣٣	٣,٥٢	١%	٧٩,٦٩	٨,٢٦	٧,٨٣	١%
الثالث الثانوي	ذكور وإناث	١٩٠	٨,٦٦	٤,٩٢			٨٨,٢٦	٧,٢٨		

من خلال الجدول (٣) يتضح لنا وجود فروق دالة جوهرياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات كل من الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب وطالبات الصفين الأول والثالث الثانوي. وهذا يشير إلى أن مستوى الاكتئاب عند طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي أعلى (بفارق دال جوهرياً) من مستوى الاكتئاب لدى طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي. كما أن مستوى تقدير الذات عند طلاب وطالبات الثالث الثانوي أعلى (بفارق دال جوهرياً) من مستوى تقدير الذات لدى طلاب وطالبات الأول الثانوي. وبناء على ذلك فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

مناقشة النتائج:

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١) الخاص بالفرضية الأولى أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥، ٠,٠١) بين الاكتئاب وتقدير ا لذات سواء كان ذلك عند الذكور أم عند الإناث لدى طلاب وطالبات الصفين الأول والثالث الثانوي. وعند اختبار دلالة الفروق بين معاملي الارتباط بين الذكور والإناث لدى طلاب الصفين الأول والثالث الثانوي، تبين أنها دالة جوهرياً عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يعني أنه كلما زاد الاكتئاب قل تقدير الذات، وكلما زاد تقدير الذات قل الاكتئاب عند أفراد العينة المدروسة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من: (Battele, 1987) و (Davis, et.al.1983) و(مدحت عبد الطيف، ١٩٨٩) و(أحمد صالح، ١٩٨٩) و(ممدوحة سلامة، ١٩٩١) في تفسيرهم للعلاقة السالبة بين الاكتئاب وتقدير ا لذات.

ويفسر الباحث هذه النتائج على أن الاكتئاب وتقدير الذات جانبان متضادان في الشخصية، فالمكتئبون أكثر سلبية في تقديرهم لذواتهم وأقل توافقاً مع أنفسهم وزملائهم وأسرهم وأدائهم الدراسي، مما يشعرهم بالفشل والحزن والانسحاب من العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وتتغير صورة الذات لديهم. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسات (أحمد صالح، ١٩٨٩) و(ممدوحة سلامة، ١٩٩١) و(مدحت عبد اللطيف، ١٩٨٩).

وفيما يخص نتائج الفرضية الثانية الموضحة في الجدول (٢) فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لصالح الإناث، مما يعني أن الإناث أكثر اكتئاباً من الذكور وأقل تقديراً لذواتهن، وأن الذكور أقل اكتئاباً من الإناث وأكثر تقديراً لذواتهم، وهذا ينطبق على كل من طلاب وطالبات الصفين الأول والثالث الثانوي. وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من (مدحت عبد اللطيف، ١٩٨٩) و(سلوى عبد الباقي، ١٩٩٢) و(غريب عبد الفتاح، ١٩٩٣) و(عويد المشعان، ١٩٩٥) و(أحمد عبد الخالق وسامر رضوان، ١٩٩٩) و(Worchel, 1987) والتي أكدت ارتفاع معدل الاكتئاب لدى الإناث منه لدى الذكور. كما تختلف مع نتائج (Stilson, 1984) والتي أظهرت أن تقدير الذات لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور.

وتبدو هذه النتائج منطقية من وجهة نظر الباحث إذا تم تفسيرها في ضوء اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث في الثقافة العربية، حيث تؤكد هذه الثقافة على تدعيم عدم إظهار الذكور للأعراض العصابية التي يعانون منها، وإخفاء جوانب النقص وإظهار درجة أعلى من التحمل والقوة. أما الإناث فلا مانع من إظهار الشكوى لديهن، وإظهار النقص بما فيها الأعراض المرضية، حيث يتفق ذلك مع توقعات الدور الأنثوي (Role expectation) من رقة وضعف وحاجة إلى الحماية ومزيد من الاهتمام والرعاية (أحمد عبد الخالق، وسامر رضوان، ١٩٩٩).

وهذا نوع من التعزيز الذي تتلقاه الإناث على إظهارهن لأعراض الاكتئاب، بينما يخفي الذكور مشاعر الاكتئاب حتى لا يؤثر ذلك سلباً على رجولتهم وجاذبيتهم الشخصية، وهذا نوع من العقاب الاجتماعي يجعل الذكور يخفون اكتئابهم استناداً إلى مايراه أصحاب الاتجاه المعرفي في تفسيرهم للاكتئاب (بشير معمرية، ٢٠٠٠).

ويبدو الأمر وكأن هناك تنميطاً جنسياً- تربوياً معيناً في ثقافتنا العربية تجعل الإناث يقدرن أنفسهن بصورة تتسم بالدونية بالمقارنة مع الذكور، مما يؤدي إلى أن يكن أكثر سلبية وأكثر شعوراً بالخوف وفقدان الحب، وأكثر اعتما دية على الآخرين مما يجعلهن أكثر عرضة للاكتئاب.

وتـرى (Lewis, 1985) أن الأنثى أكثر حساسية لأي علاقة قائمة على النبذ وعـدم الاجتماعية وأكثر خضوعاً للآخرين، مما يعلل إصابتها بالاكتئاب أكثر من الذكور وكأن الاكتئاب مظهر من مظاهر الأنوثة، بينما لا يعد الاكتئاب من خصائص الذكورة.

فـضلاً عـن ذلك فإن كثرة الضغوط والإحباطات التي تتعرض لها الإناث في الأسرة والمدرسة مقارنة بالذكور ما يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب وأقل تقديراً لذواتهن بالمقارنة مع الذكور، وقد يعود ذلك إلى أن مخارج التنفيس هي أقل عند الإناث مقارنة بالذكور.

أما فيما يخص نتائج الفرضية الثالثة فإنه يتضح لنا من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في متوسط درجات الاكتئاب وتقدير الذات بين طلاب وطالبات الأول الثانوي من جهة وطلاب وطالبات الثالث الثانوي من جهة أخرى، فطلاب وطالبات الأول الثانوي أكثر اكتئاباً وأقل تقديراً لذواتهم من طلاب وطالبات الثالث الـثانوي، والعكس صحيح. وتختلف هذه النتيجة مع متوصل إليه كل من (Dominian, 1976) و(سـلوى عبد الباقي، ١٩٩٢). ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن طلاب وطالبات الأول الـثانوي لازالوا يعانون من شدة فترة المراهقة بالمقارنة مع طلاب وطالبات الثالث الثانوي الذين دخلوا في فترة المراهقة المتأخرة، وأصبحوا أكثر نضجاً وأكثر فهماً للواقع وأقـل معانـاة من الصراعات النفسية بالمقارنة مع المراهقين الأصغر سناً الذين لازالوا تحـت الوصـاية الـوالدية فـيما يتعلق بعلاقاتهم وميولهم وهواياتهم حيث يصرون على معاملتهم كأطفال مما يشعرهم بالدونية وضعف في تقدير أنفسهم، ويعانون بشكل أكثر من الـصراعات النفـسية وبخاصة القلق والاكتئاب. ولذلك تعد السنوات الوقعة ما بين الثانية عـشرة والسادسة عشر هي أصعب السنوات من حيث علاقة المراهق بالأسرة والمدرسة والـزملاء. أما المراهقون الأكبر سناً (طلاب الثالث الثانوي) فإنهم أكثر تقبلاً اجتماعياً من قبل الأسـرة والمدرسة والزملاء، وأقل عرضة للصراعات النفسية وخاصة الاكتئاب (أحمد الزعبي، ٢٠٠١).

وبـشكل موجز يمكننا القول: إن العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات عند طلاب المـرحلة الثانوية (العينة المدروسة) علاقة سلبية دالة جوهرياً. كما وجدت فروق دالة جوهـرياً فـي متوسط درجات الاكتئاب وتقدير الذات بين طلاب وطالبات الأول والثالث الثانوي. ومن جهة أخرى وجدت فروق دالة جوهرياً في متوسط درجات الاكتئاب وتقدير الـذات بين طلاب وطالبات الأول الثانوي والثالث الثانوي. ولكن أهم ما يميز هذا البحث عـن البحوث والدراسات السابقة أن معظم هذه البحوث والدراسات قد أجري على عينات من تلاميذ المدارس الابتدائية أو الإعدادية، ولم يجد الباحث دراسات مباشرة على طلاب

المـــرحلة الـــثانوية تقـــيس العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات، مما يجعل لهذا البحث وما توصل إليه من نتائج أهمية خاصة بين البحوث والدراسات العربية.

توصيات ومقترحات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج وكذلك من خلال نتائج الدراسات السابقة يوصي الباحث بما يلي:

(١) ضـــرورة تقديم الرعاية النفسية للطلاب وبخاصة الإناث منهم، حيث أن تحسين الحالـــة النفـــسية للطلاب من شأنه أن يرفع من مستوى تقدير الذات لديهم، لأن كثـــرة الضغوط والإحباطات التي تتعرض لها الإناث في الأسرة والمدرسة من شأنه أن يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب وأقل تقديراً لذ واتهن بالمقارنة مع الذكور.

(٢) ضـــرورة عناية الأسرة والمدرسة بطلاب المرحلة الثانوية عامة وطلاب الأول الثانوي خاصة، لأن طلاب الأول الثانوي لازالوا يعانون من شدة فترة المراهقة بالمقارنة مع طلاب الثالث الثانوي الذين دخلوا فترة المراهقة المتأخرة وأصبحوا أكثر فهماً للواقع وأقل معاناة من الصراعات النفسية وبخاصة الاكتئاب بالمقارنة مع المراهقين الأصغر سناً.

(٣) أن تعمـــل المـــدارس من خلال المدرسين والمرشدين النفسيين والمديرين على احتـــرام شخصيات طلابها في المرحلة الثانوية بشكل خاص، لأن ذلك من شأنه أن يـــسهم فـــي تقديـــر الطلاب لأنفسهم بشكل إيجابي، وهذا بدوره يخفف من التعرض للاضطرابات النفسية – وبخاصة الاكتئاب – الذي يمكن أن يتعرضوا لها.

(٤) ضـــرورة إجـــراء المزيد من البحوث في مجال الاكتئاب وعلاقته بتقدير الذات علـــى عينات أخرى تحتل مدى عمرياً أوسع لأن ذلك قد يزيد من قابلية تعميم النتائج.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد محمد الزعبي (١٩٩٦). الفروق في تقدير الذات بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الإمارات العربية المتحدة: مجلد (١٢)، عدد (٢)، ص ١١٧-١٤٨.
- أحمد محمد الزعبي (٢٠٠١).علم نفس النمو. عمّان : دار زهران .
- أحمد محمد الزعبي (٢٠٠٣). التوجيه والإرشاد النفسي. دمشق: دار الفكر.
- توفيق، عبد المنعم توفيق (١٩٩٧). المكونات العاملية للاكتئاب لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة البحرين. المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي. القاهرة: جامعة عين شمس.
- أحمد محمد صالح (١٩٨٩). تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين. الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية. القاهرة: الأنجلو المصرية، المجلد(٦)، ص ١٠٤-١٢٧.
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩١). بناء مقياس الاكتئاب لدى الأطفال في البيئة المصرية. دراسات نفسية. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ك١، الجزء٢، ص٢١٩-٢٥١.
- أحمد محمد عبد الخالق؛ وسامر رضوان (١٩٩٩). تقنين مبدئي للقائمة العربية للاكتئاب عند الأطفال على عينات سورية. المجلة التربوية. جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، المجلد (١٤)، العدد (٥٣)، ص٢٩-٥٨.
- بشير معمرية (٢٠٠٠)، مدى انتشار الاكتئاب بين طلبة الجامعة من الجنسين. مجلة علم النفس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة (١٤)، العدد (٥٣)، ص١٢٢-١٤٧.
- حسن عبد اللطيف (١٩٩٧). الاكتئاب النفسي. دراسة للفروق بين حضارتين وبين الجنسين. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد ٧، العدد ١٠.
- حسين الدريني؛ وآخرون(ب.ت). مقياس تقدير الذات: كراسة التعليمات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسين الدريني؛ محمد سلامة (١٩٨٤). قياس تقدير الذات في البيئة القطرية. بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية.جامعة قطر: مجلة مركز البحوث التربوية، المجلد ٧، الجزء الثاني، ص٤٨٣-٥١١.
- روبرت وريزونر(١٩٩٩). دليل المدير والمسئول التربوي في بناء تقدير الذات في المدارس الابتدائية. مدارس الظهران الأهلية. الدمام: دار الكتاب.

- سلوى عبد الباقي (١٩٩٢). الاكتئاب بين تلاميذ المدارس. دراسات نفسية. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ك٢، ج٣، ص ٤٣٧-٤٨٩.
- عبد الستار إبراهيم (١٩٩٨). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه. عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٣٩.
- عبد الحميد عبد العظيم رجيعة؛ إبراهيم إبراهيم (٢٠٠٢). المهارات الاجتماعية والتوافق الدراسي وعلاقتهما بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات: دراسة تنبؤية. المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإرشاد النفسي.
- جامعة عين شمس، ص٣١١-٣٤١.
- عبد المنعم توفيق (١٩٩٧).المكونات العاملية للاكتئاب لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة البحرين. المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي. القاهرة: جامعة عين شمس، المجلد(١): ص ١٩-٣٠.
- عويد المشعان (١٩٩٥). دراسة الفروق في الاكتئاب بين المراهقين والشباب الكويتيين. المجلة التربوية. جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، المجلد ١٠، العدد ٣٧، ص١٢٧-١٤٨.
- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٣). الاكتئاب في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: الجنس، السن، مستوى التعليم، والحالة الزوجية. مجلة الصحة النفسية، المجلد ٣٤.
- غريب عبد الفتاح غريب(١٩٩٤). اكتئاب أطفال المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة للبنية العاملية للاكتئاب في مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة. دراسات نفسية، المجلد ٤، العدد ٢، ص٢١٩-٢٦٢.
- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٥). مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب. دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربية. بحوث نفسية في دولة الإمارات العربية ومصر. القاهرة: الأنجلو المصرية، ص١٣١-١٦٧.
- لطفي فطيم (١٩٩٤). مقياس بيك للاكتئاب(الصورة المختصرة). القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ليلى عبد الحميد عبد الحافظ (١٩٨٤). مقياس تقدير الذات للصغار والكبار.كراسة تعليمات. القاهرة: دار النهضة المصرية.
- محمود عطا (١٩٩٣). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة دراسات نفسية. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد٣، العدد٣، ص٢٦٩-٢٨٧.
- مدحت عبد اللطيف (١٩٩٧). الاكتئاب النفسي. دراسة للفروق بين حضارتين وبين الجنسين . دراسات نفسية. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد٧، العدد١.

- مـدحت عـبد الحميد عبد اللطيف (١٩٨٩).العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى الأطفال. دراسة عاملية. الكتاب السنوي في علم النفس. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٦)، ص٨٦-١٠٣.
- ممدوحـة سـلامة (١٩٩١). الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. دراسات نفسية، القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ل١، الجزء الأول١، ص١٩٩- ٢١٨.
- ناديا الحسيني عبد القادر (١٩٩٥). الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، السنة الثالثة، العدد(٤)، ص١٧٩-٢٣٠.
- ناصر المحارب (١٩٩٣). الضغوط النفس اجتماعية والاكتئاب وبعض جوانب جهاز المناعة لدى الإنسان. تحليل جمعي للدراسات المنشورة بين ١٩٨١-١٩٩١.دراسات نفسية، يوليو.
- هـشام عبد الله (١٩٩٥). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى طلاب جامعة عين شمس: المجلد ٢.
- يوسـف عبد الفتاح (١٩٩٢). الفروق بين الأطفال المصريين والإماراتيين في القلق والاكتئاب (دراسة عبر حضارية) المؤتمر السنوي الخامس . مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، المجلد٢، ص ١٢٣-١٥٥.

المراجع الأجنبية:

- American psychiatric Association (1994). Diagnostic and statistical Manual of mental Disorders.4th.ed. DSMI IV .Washington، D.C.
- Battle، J. (1987). Relationship between self-esteem and Depression. Psychological Reports. 42.745-746.
- Beck، A.T. (1961).An Inventory for Measuring Depression. Archives Of Psychiatry. 4، P.561-571.
- Beck، A. T. &Steer.R.A. (1993).Beck Hopelessness Scale manual. San Antonio: .Harcourt Brace and company. Implications for the Effects of stress. New York: Academic Press.
- Coppersmith. S. (1967).The Antecedents of Self- Esteem. San francisco.CA: W.H. Freeman Company.
- Davis's.: Bremer. S.A. Anderson. B.J. and Tramill .J. L. (1983).

- The Interrelationships of Ego Strength، Self-Esteem، Death Anxiety and and Gender. In undergraduate college students.J.of Gender Psychology، 108، 1:55-59.
- Day ringer، R. (1995). Dealing with depression. New York، N.Y.: Haworth Press.
- Dominian،J.(1976).Depression.WilliaCollins&Co،Ltd، sgow. London.
- Ellis، D.W. &Davis.L.T. (1982).The development of self-concept Boundaries across the adolescent years. Adolescence.17 (67).695- 710.
- Green، B.J. (1981). Depression in early Adolescence : An exploratory Investigation of its frequency، intensity، and Correlates. Diss. Abst. Intr. Vol. 41، P. 10-13.
- Hurlock،E.B. (1980).Developmental Psychology، 5th. Ed. New York: McGraw Hill، Inc.
- Ingram.R.E.:Kendall.P.C.Smith.T.W.Donell.C. &Ronan... (1987). Cognitive specificity in emotional distress. J. of personality and Social Psychology.53. P. 734-742.
- Kaslow. N.J. & Siegel. A.W. (1984). Social- cognitive and cognitive Correlates of depression in children. Journal. of Abnormal Child Psychology. 12، 605-620.
- Kimbel.Ch. E. (1990) Social psychology studying Human Interaction. USA. Warn، C. Brown Publishers، 73.
- Lewis، H.B. (1985) Depression VS. Paranoia: Why are there sex Differences in mental illness? Journal of personality، 53; 2، P151- 178.

- Merten، B. & Others (1990).Sex Differences and Adolescent Depression. Of Abnormal Psychology. Vol. 99، No. 1، P. 55-63..
- Parker. (1980).Vulnerability Factors to Normal Depression. J. of Psychosomatic Research، 42، P. 67-74. 52.
- Partel. N. Renolds، W. (1986). Depression and Self- Esteem In Academically Gifted and no gifted children: A comparison Study. J. of School Psychology. Vol. 24، No. (1)، P. 55-61.
- Pyszczynski. I. & Greenberg، J. (1985). Depression and Preference of Self- Focusing stimuli after success and failure J. Person & social Psychology. 49 (4)، P. 1066-1075.
- Sacco، w.; Graves، D. (1985). Correspondence between Teachers Ratings of Childhood Depression and Child Self-Ratings. Journal Of Clinical Child Psychology.14، 4، P.353-355.
- Stilson. D. (1984). A lifespan analysis of adult college Students With Respect to achievement Self-Esteem and Anxiety. Diss. Abst. Vol. 44، No. 11 P. 3290-3297.
- Saylor، C.; Spirto، A. Finch، A. Bennett B (1984).The Children's Depression Inventory: A Systematic Evaluation of Psychometric Properties. Journal of Consulting and Clinical Psychology.52، 6، P.955-967.
- Worchel. F.، et.al. (1987). New Perspectives on child and adolescent Depression. J. of school Psychology. Vol. 25، No. 4 P.411-414.

تاريخ ورود البحث : ٢٩/٣/ ٢٠٠٤م
تاريخ ورود التعديلات : ٨ /٧/ ٢٠٠٥م
تاريخ القبول للنشر : ١٩/٩/ ٢٠٠٥م

Relationship between Depression and Self-esteem Among male and female secondary school students

Ahmad Muhammad Al-zoubi*

Abstract

This research aims to study the relationship between depressions and self-esteem among male and female secondary students (first and third class), and to explain whether there are any significant differences between the means of depression and self-esteem degrees with respect to male and female variables. In addition، an attempt made to find out whether there are significant differences between first and third class students with respect to male and female groups.

The sample of the study is consisted of 390 students of whom 200 male and female students from the first level and 190 (both sexes) represent the third level. An abbreviated version of B.D. T، (A. Beck)، translated to Arabic by Fataim (1994); in addition, self-esteem measurement designed by the researcher was used. Validity and reliability of both tools were calculated...

Major results of the study revealed that there is negative significant correlation at (0, 01)، between means of depression and Self-esteem whether the data is analyzed by first class male and female students or by male and female students of the third class. Obvious differences were observed between the means of male and female students of the first and third level with respect To depression and Self-esteem. Female students are likely depressed and less self esteemed.

* **Associate Professor in Counseling Psychology – Teachers' College – Al Qunfudah – Saudi Arabia.**

Through the study of the stages of development of the textile formation, the research presented an analysis of the artistice values that were introduced and enriched the creative aspertds. One of the most important conclusions was: the importance of providing opportunities for the practioner and student to find forms and expressed values characterized by unqueness, seriousness and content. And finally, the study presented some recommendations for rephrasing and forming the modern textile work in a new philosophical and theoretical framework.